

الخرائج والجرائح

[518] صلى الله عليه وآله بكتابه إلى ذي الكلاع وقومه (1) فدخلت عليه فعظم كتابه، وتجهز وخرج في جيش عظيم. وخرجت معه، فبينما نسير إذ رفع لنا دير (2) راهب، فقال: أريد هذا الراهب، فلما دخلنا عليه سأله (3) أين تريد؟ قال: هذا النبي الذي خرج في قريش، وهذا رسوله. قال الراهب: لقد مات هذا الرسول. فقلت: من أين علمت بوفاته؟ قال: إنكم قبل أن تصلوا إلي كنت أنظر في كتاب دانيال فمررت بصفة محمد صلى الله عليه وآله ونعته وأيامه (4) وأجله، فوجدت أنه في هذه الساعة يتوفى (5)، فقال ذو الكلاع: أنا أنصرف. قال جرير: فرجعت فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله توفي ذلك اليوم. (6)

_____ (1) " ذي الكلاع وفوضه " م. " ذو الكلاع " :
بالفتح ملك حميري من ملوك اليمن من الازواد... وسمى ذي الكلاع لانهم تكلعوا على يديه أي تجمعوا " لسان العرب مادة كلع ". وذكر في جمهرة أنساب العرب: 434... احاطه هؤلاء هم رهبان الكلام وهو سمييع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع الأكبر بن نعمان، قتل ذو الكلاع يوم صفين مع معاوية... أقول: ولجرير خبر آخر رواه البيهقي بإسناده عن جرير قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا تريحنى من ذي الخلصة - اسم البيت الذي فيه الصنم -... قال: فسرت إليها في مائة وخمسين فارساً من حمس، فأتيناها فحرقناها ناراً، قال وكان يقال لها كعبة اليمانية قد سیرت فيها نصب لهم... (دلائل النبوة: 5 / 348، السيرة النبوية لابن هشام: 1 / 89). (2) رفع له الشيء: أبصره عن بعد. والدير: مقام الرهبان أو الراهبات. (3) " سأل " م. (4) نعته: وصفه. وفي خ ل " بعثه وأيامه ". وفي ه " نعته وآياته ". (5) " توفي في هذه الساعة " هـ، البحار. (6) عنه البحار: 15 / 220 ح 40 وج 20 / 380 ح 5، واثبات الهداة: 1 / 380 ح 107. [*]